لاكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه
الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة لرفعة مكانه
ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائه
وحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤال سائل
بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيزا وطارة اي شي كانت وفاي وقت
كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وحديث جابر عند
مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه
الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم
بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فالف
بين قلوبكم وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله
في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك
ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي
التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعد ما
تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها
ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم
وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا
مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة
وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام لما بعدها وكانت بسببه
صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى
الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما
اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة
او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد
من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل واسر حتى تطلع الشمس من مغربها
او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشرطها وفيه
فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم
من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة
كما

كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء وامته خاتم الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له
فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب
فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع
الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك
الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي
طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق
او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر
وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدر دماء فطر اليه فانه لا يرد من جاء تائبا وقد
كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض
الجناح ووطاة الكنف وكرم القدرة على الغاية التي لا تعرف الا له
ومنه فكان باب التوبة يجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل لها
المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال
تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير
ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه
صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له
ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين عين
انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائم وعروج متصل
كلما ارتقى مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار
على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص
عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

Copyright © King Saud University